View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Malaysian Journal For Islamic Studies (MJIS)

IRREGULAR READINGS THAT WERE NOT ATTRIBUTED BY AL-SHAWKANI IN SURAT ANAAM AND ITS LINGUISTIC AND GRAMMATICAL IMPORTANCE

(القراءات الشاذة التي لم ينسبها الشوكاني في سورة الأنعام وأهميتها اللغوية والنحوية)

Omar Sadeq Mohammedamin & Nor Hafizi Yusof[1]

Pusat Pengajian al-Quran dan al-Sunnah، Fakulti Pengajian Kontemporari Islam،
Universiti Sultan Zainal Abidin، Kuala Terengganu، Malaysia

Abstract

The interpretation of al-Shawkani, which is called Fath al-Qadeer, contains many of the irregular readings، especially in Surah al-An'am that we are discussing. Al-Shawkani reported about this subject in sixty-eight (odd readings). He deduced in the statement of the meanings of interpretation, linguistic and doctrinal and jurisprudence and other meanings. The approach followed by Imam Al-Shawkani in his introduction to the readings was not a method of his own and different from others, but was similar to many of the interpreters، and was relying on the transfer of a lot of readings from the books of advanced interpretations and not rely on the books of the original readings such as the *Altiabah* book of Ibn al-Jazri and the *Ithaf* book of Demiate and the Almohtaseb book for Ibn Gini. In this article، the researcher explained the extent of the efforts of the Al-Shawkani in the science of readings، explaining their linguistic significance in the statement of what forms and what is their further in the interpretation of *Aiat*. Because the science of readings is the origin of the language and that the language and its rules are subject to the Quran. in this article, the researcher focused on the abnormal readings that Al-Shawkani did not attribute to al-An'am with its linguistic significance. In our present era, many people do not care about abnormal readings due to the suspicion of their validity and say that there is no point in them. And a great role in all the sciences of jurisprudence interpretation or jurisprudence or the origins of jurisprudence or modernity and doctrine and language and rhetoric and other sciences, this shortening them towards their religion that they neglected the importance of these readings, all because of their distance from science and knowledge.

Key words: Irregular readings, The language, al-Shawkani.

ملخص الدراسة

قد ذكر الشوكاني في تفسيره المسمى بفتح القدير كثير القراءات الشاذة، فمنها نسبها وبين حكمها، ومنها لم ينسبها ولكن بين حكمها بقول قراءة شاذة فقط، ومنها أيضا لم ينسبها ولم يبين حكمها وكان يختصر بقول قرئ، ومن هنا تكمن مشكلة المقالة، وكان اعتماده في نقل هذه القراءات الشاذة من كتب التفاسير المتقدمة وعدم الاعتماد على كتب القراءات الأصلية ككتاب الكامل للهذلي وكتاب إتحاف للدمياطي والمحتسب لإبن جني، وتهدف هذه المقالة

[1] Pusat Pengajian al-Quran dan al-Sunnah, Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, Kuala Terengganu, Malaysia.
Email: nhafizi@unisza.edu.my

إلى بيان المنهج الذي استخدمه الشوكاني في ترجيح القراءات الشاذة التي لم ينسبها الشوكاني ولم يبين حكمها من سورة الأنعام التي بلغ عددها سبعة عشر قراءة(شاذة) مع توجيهها، ومن هنا تظهر أهداف هذه المقالة، وتهدف أيضا إلى توضيح وجه الترابط بين علم القراءات الشاذة واللغة العربية، واتعبت في هذه المقالة على المنهج الاستقرائي والتحليلي لتحليل القراءات الشاذة التي لم ينسبها الشوكاني ولم يبين حكمها في سورة الأنعام من تفسيره المسمى بـ فتح القدير، وبيان حكمها ونسبتها وتوجيهها، بالرجوع إلى المراجع والمصادر وجمع المعلومات والمواد منها ودراستها وتبويبها، وقد ظهرت النتائج التالية: أن الشوكاني جُل اعتماده ونقله كان من كتب التفاسير المتقدمة وعدم اعتماده ونقله من كتب القراءات الأصلية، ولم يكن له منهج خاص في طرحه للقراءات، بل شابه أقرانه من المفسرين، وكان اهتمامه للقراءات الشاذة فيما يتعلق بالفرش فقط. وكان تارة ينسب هذه القراءات إلا أنه لا يبين حكمها، وتارة لا ينسبها ولا يبين حكمها وهكذا، واستخدم عدة أساليب في توجيهه للقراءات الشاذة منها وجهها بالقرآن ومنها بالسنة ومنها بقراءة الصحابة وبمصاحفهم أو التابعين، وكان يستدل بالقراءات الشاذة في الأحكام الفقهية والقواعد اللغوية...، وفي ختام هذه المقالة تبين للباحث أن الشوكاني قد تطرق على عدة طرق عند إيراده للقراءات الشاذة، وكذلك عند توجيهها، وسبب ذلك يرجع إلى أنه كان ينقل من كتب المفسرين المتقدمة ولم ينقل من كتب القراءات الأصلية كما ذكرنا آنفا، فتجده عند ذكره للقراءات قد يستكمل وقد ينقص، ويذكر القراءات فيما تتعلق بالفرش فقط، وأما من جهة النسبة وحكم القراءة، فلم يبين حكمها ولم ينسبها القراءات الشاذة التي اخترناها البالغ عددها سبعة عشر قراءة التي ذكرها الشوكاني في سورة الأنعام، وفي ناحية توجيهه للقراءات الشاذة فقد وجه أغلبها وترك بعضها، وقد وجه هذه القراءات بالقرآن الكريم والسنة النبوية وبقراءة الصحابة وبمصاحفهم والتابعين واللغة وغير ذلك، فرحمة الله عليه وجزاه الله عنا خير الجزاء.

الكلمات المفتاحية: القراءات الشاذة، اللغة، الشوكاني.

مقدمة

مما لا يخفى علينا أن كتاب الله أعظم كتاب على الإطلاق، الذي أنزله الله إلينا بأفصح اللسان قرآنا عربيا مشتملا على كل الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية التي أُمرنا بها في ديننا الحنيف، وسهل الله لنا هذا القران الكريم بتعدد القراءات، وللقراءات مكانتها ومنزلتها الخاصة في نفوس المسلمين والعرب، وبالأخص النحاة منهم، حيث يعتبر لهم حبلا وثيقا، ومصدرا مهما، وأصلا أصيلا بالنسبة للغة العربية، وكانت القراءات الشاذة حجة عند أغلبهم، فجعلوه مصدرا من مصادر احتجاجهم، فكل ما ورد من القرآن الكريم وقراءاته سواء أكانت هذه القراءات متواترة، أم آحادا،

أم شاذة وقرئ بها، جاز الاحتجاج بها في العربية، فالترابط الذي بين القرآن الكريم بقراءاته واللغة العربية ترابطا وثيقا لا يمكننا تجزئتها عن بعضها الأخر، كون هذا الترابط حاصل بينهما بقدرة الله الخالق المبدع، والشوكاني رحمه الله قد أورد في سورة الأنعام كثير من القراءات الشاذة تصل عددها إلى ثمانية وستون قراءة شاذة ، فمنها لم يبين حكمها ولكن نسبها ، ومنها لم ينسبها وبين حكمها ، ومنها أيضا لم يبين حكمها ولم ينسبها وكان يكتفي بقوله (قرئ) فهذه القراءات الشاذة التي لم ينسبها ولم يبين حكمها بلغ عددها سبعة عشر قراءة(شاذة) فأتت هذه المقالة لبيان ما أغمض وما أبهم في هذه القراءات، وما أشكل في بيان معانيها.

تعريف القراءة الشاذة

القراءة الشاذة: وهي التي لم يتحقق فيها أركان القراءة المتواترة، كالقراءة التي لم يصح سندها ولو وافقت رسم المصحف والعربية، لأنها اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة (السيوطي،1974، 265/1) فالقراءات الشاذة هي كل قراءة خرجت عن مقياس ابن الجزري وأركانه الثلاثة، وهي ما أطلق عليها ضعيفة أو باطلة أوشاذة، وإن كانت مروية من قرّاء القراءات الصحيحة فهذا هو المقياس عند أئمة الخلف والسلف.

مشكلة البحث

أولا: اعتمد الشوكاني على التفاسير المتقدمة وعدم الاعتماد على كتب القراءات الأصلية
ثانيا: لم يكون له منهج خاص في طرحه للقراءات الشاذة بل شابه في ذلك كثير من المفسرين.
ثالثا: في بعض الأحيان لا ينسب القراءة ولا يبين حكمها بل يختصر بقول قراءة شاذة أو بقول قرئ.

القراءات الشاذة التي لم ينسبها ولم يبين حكمها الشوكاني في سورة الأنعام

الموضع الأول: عند قوله تعال: ﴿**وَهُوَيُطۡعِمُوَلَايُطۡعَمُ**﴾الأنعام{الآية: ١٤}. قال الشوكاني: وقرئ بفتح الياء والعين في الأول وضمها وكسر العين في الثاني(الشوكاني،1994 ،119/2).

دراسة القراءة: ستكون هذه القراءة على هذه الشاكلة: {وهو يَطْعَم ولا يُطْعِم} والشوكاني هنا لم ينسب القراءة بل اكتفى بقول (قرئ) وفي الحقيقة وبعد البحث في المصادر الأصلية تبين لنا أنها تنسب إلى يمان العماني وابن ابي عبلة (ابن خالويه،1934 ،42/2. والهذلي،2007، 538/1) وقد صرح صاحب كتاب اللباب بشذوذ هذه القراءة، وبقوله وقرئ شاذا (النعماني،1999 ،56/8).

توجيه القراءة: ولا يطعم، بضم الياء وكسر العين كالأول، فالضميران (هو) و(المستكنّ) في (يطعم) عائدان على الله سبحانه وتعالى، والضمير في ولا يطعم للولي(الحلبي،د.ت،557/4) ويطعم يكون على وزن يفعل، ولايطعم على وزن يفعل، أي: وهو يأكل، ولا يطعم غيره، قال أبو البقاء: والضمير في ولا يطعم راجع على الولي، فالضمير في{وهو يطعم}عائد على الله، وفي {ولا يطعم}عائد على{الولي}(الهرري،2001 ،235/8) وتخالف الفعلين هنا هو من صناعة البديع تجنيس التشكيل، وهو أن يكون الشكل فارقا بين الكلمتين، وسماه أسامة بن منقذ تجنيس التحريف، وهو تسمية فظيعة، فتسميته بتجنيس التشكيل أولى (النعماني،1999 ،56/8) وكقول الشاعر:

وفتى يطعم الأرامل إذ هب ... تنسيم الشتاء بالصنبر
ورأيت الإماء كالجعثن البا ... لي قياما على فوار القدر

الموضع الثاني: عند قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ الأنعام {الآية: ٢٣} قال الشوكاني: وقرئ وما كان فتنتهم (الشوكاني،1994 ،123/2).

دراسة القراءة: هذه القراءة لم ينسبها الشوكاني ولم يبين حكمها أيضا، واكتفى بقول (قرئ) فقط، وبعد متابعة القراءة والبحث في المصادر الأصلية اتضح لنا أنها تنسب إلى أبي بن وكيع وابن مسعود والأعمش (النعماني،1999 ،74/8. والنحاس،2001، 6/2).

توجيه القراءة: في هذه القراءة أن تكن هي من مشتقات كان، وهنا قد قرأ بها على أصل الفعل الذي هو كان، وفتنتهم مرفوعة بكان لأن كان ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وهنا رفعته كونه اسمها (أبوحيان،2000، 99/4) كما هو معلوم في علم النحو أن كان وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ففي هذه القراءة رفع {فتنتهم} وهي اسم (تكن) والخبر{إلا أَن قالُوا}وهي كقراءة طلحة وابن مصرف(ثم ما كان فتنتهم) (أبو حيان ،2000، 465/4) .

الموضع الثالث: عند قوله تعالى ﴿يُهْلَكُ﴾ الأنعام: ٤٧. وقال الشوكاني: وقرئ يهلك (الشوكاني،1919، 134/2)
دراسة القراءة: في هذه القراءة الشوكاني لم يتطرق لنسبتها ولا لحكمها، بل اكتفى بقول (قرئ)، وبعد بحث مكثف في المصادر اتضح لنا أنها تنسب إلى قراء كثر كأمثال إبن محيص وحميد والزعفراني والأصمعي عن نافع والقورسي والإنطاكي عن أبي حفص (الهذلي،2007 ،540/1. والدمياطي،2007 ،263/1. وأبوحيان، 2000 ،4/ 517).

توجيه القراءة: يُهلَك توجه هذه القراءة على البناء للفاعل كقراءة ابن كثير وأبي عمرو لن تخلفه (الجوزي،1932 ،462/200) وكقراءة يسبح له فيها بالغدو والأصال بكسر الباء من قوله(يسبح) (السمرقندي، د.ت، 514/2) وأصل يهلك مأخوذ من هلك يهلك هلكا وهلاكا...، وقال الزجاج هل يهلك إلا أنتم ومن اشبهكم ويأباه تخصيص افتيان بهم وقيل الإستفهام بمعنى النفي فمتعلق الإستخبار حينئذ محذوف كأنه قيل أخبروني إن أتاكم عذابه تعالى بغتة أو جهرة ماذا يكون حالكم ثم قيل بيانا لذلك ما يهلك إلا القوم الظالمون(أبي السعود، د.ت،135/3).

الموضع الرابع:عند قوله تعالى﴿قد ضَلَلْتُ﴾الأنعام: ٥٦، قال الشوكاني: وقرئ ضللت بكسر اللام (الشوكاني، 1994 ،139/2).

دراسة القراءة: هنا الشوكاني رحمه الله لم ينسب القراءة ولم يبين حكمها، بل اكتفى بقول(قرئ) كالعادة، وفي الحقيقة القراءة تنسب إلى طلحة بن مصرف ويحيى بن وثاب وأبو عبد الرحمن السلمي (ابن جني، 1999 ،122/1. وابن منظور،1994 ،390/11. وابن خالويه، 1934 ،43/2).

توجيه القراءة: نلاحظ في هذه القراءة أن أصل ضللت مأخوذ من ضل يضل مثل قل يقل، وبفتحها مأخوذ من ضل يضل مثل مل يمل، والأولى هي الأصح والأفصح لأنها لغة أهل الحجاز(الثعلبي،2002 ،153/4)وهي لغات وتارة بفتح اللام وتارة بكسرها، وهذه القراءة كقراءة أبو السمال في{زللتم} قرأ تارة بكسر اللام وتارة بفتح اللام وهما لغتان(الزمخشري،1987 ،253/1) وقال أبو الفتح: هما لغتان: ضلَلت وضلِلت، بمنزلة زلَلت وزلِلت، إلا أن الفتح فيهما أعلى اللغتين، واسم الفاعل منهما ضال، ولو جاء ضليل لكان قياسًا على ما جاء عنهم من فعيل في فعل من المضاعف، نحو: خفّ فهو خفيف، وعز فهو عزيز، وقل فهو قليل، وجد فهو جديد، وذلك أنه قد جاء فعيل في فعل من غير المضاعف، وذلك كسد البيع فهو كسيد، وفسد فهو فسيد،فلما جاء ذلك في غير المضاعف كان المضاعف أولى به؛ لثقل الإدغام في ضال وفار(ابن جني،1999 ،122/1) واللغة المشهورة هي بفتحها، وبها نقرأ

لشهرتها عند العرب، وأما الكسر فليس بالغالب والقراءة بها قليلون، فمن قال ضلَلت قال أضل، ومن قال ضلِلت قال في المستقبل أضل(الحلبي،د.ت،662/2).

الموضع الخامس: عند قوله تعالى﴿وَيُذِيقَ﴾الأنعام: ٦٥، قال الشوكاني: وقرئ نذيق بالنون (الشوكاني،1919، 144/2)

دراسة القراءة: تنسب القراءة إلى الأعمش (الهرري،2001 ، /385)

توجيه القراءة: نلاحظ هنا أن قراءة نذيق بالنون هي كقراءة الدوري عن ابو عمرو البصري في قوله﴿لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾الروم:٤١ ، لنذيقهم بالنون، ونذيق فعل مضارع مرفوع على وزن فعيل، نذيق بالنون والنون لعظمة الواحد وهي التفات وفائدة ذلك نسبته إلى الله تعالى، على سبيل العظمة والقدرة القاهرة على طريق الإلتفات لتهويل الأمر والمبالغة في التحذير(الآلوسي،1995 171/4. والهرري،2001 385/8).

الموضع السادس: عند قوله تعالى﴿يُنْفَخُ﴾الأنعام: ٧٣، قال الشوكاني: وروي عن بعضهم أنه قرأ يَنفخ بالبناء للفاعل(الشوكاني،1994 ،149/2)

دراسة القراءة: هنا الشوكاني اكتفى بقول أنه قرأ ولم يوضح من قرأ ، وبعد البحث في الكتب والمصادر الأصلية تبين لنا أن الضمير راجع إلى عمرو بن عبيد أي تنسب إليه هذه القراءة(النعماني، 1999 ،227/8. وابن خالويه،1934 ،44/2. وصاحب الفاسي قد صرّح بشذوذ هذه القراءة بقول: وقرئ في الشاذ (الفاسي،2011 ،79/2).
توجيه القراءة: النفخ مأخوذ من نفخ ينفخ نفخا فهو نافخ والمفعول منفوخ، ومثال ذلك كما تقول نفخت الريح: إذا هبت بغتة ونفخ الشيء: أي ملأه بالهواء(ابن منظور،1994 ،63/3) ففاعل بفعل محذوف يدل عليه الفعل المبني للمفعول؛ لأنه لما قال:{ينفخ في الصور} سأل سائل فقال: من الذي ينفخ فيه؟ فقيل: {عالم الغيب}أي: ينفخ فيه عالم الغيب، أي: يأمر بالنفخ فيه لقوله تعالى{يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بالغدو والآصال رِجَالٌ}النور: ٣٦ – ٣٧ أي: تسبحه (النعماني،1999 ،227/8).

الموضع السابع: عند قوله تعالى﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾الأنعام:٩٦، قال الشوكاني: وقرئ فالق وجاعل بنصبهما (الشوكاني،1994 ،163/2).

دراسة القراءة: كالعادة الشوكاني لم يبين نسبة القراءة ولم يبين حكمها أيضا، بل اكتفى بقول (قرئ)، وقد بحثت كثيرا في الكتب الأصلية لهذه القرءة إلا أني لم أجد لها نسبة صريحة بل كلهم اكتفوا بقول قرئ مثل الشوكاني (الهذلي،2007 ،544/1. والحلبي،د.ت،60/5. والزمخشري،1987 ،49/2).

توجيه القراءة: فالق الإصباح بالنصب وهي كقراءة الحسن في قوله﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾:29، (أشداء رحماء) بنصبهما (الفراية،د.ت،85/1) فالق الإصباح بالنصب على المدح وجاعل الليل سكنا ونصبه بفعل دل عليه جاعل لا به، فإنه في معنى الماضي ويدل عليه قراءة الكوفيين وجعل الليل" أي {جاعل الليل ساكنا}وقد نصب{سكنا}بفعل محذوف لدلالة جاعل على الماضي، لأن عمل اسم الفاعل ونصبه للمفعول مشروط بدلالته على الحال أو الاستقبال، دون الماضي، خلافا للكسائي وابن هشام وابن مضاء.

الموضع الثامن: عند قوله تعالى﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾الأنعام: ٩٦ قال الشوكاني: بالرفع الشمس والقمر (الشوكاني، 1994 ،163/2).

دراسة القراءة: ستكون القراءة {الشمس والقمر} وهنا الشوكاني لم ينسب القراءة إلى أصحابها ولم يبين حكمها، بل اكتفى بقول: بالرفع على الابتداء، وفي الحقيقة أنها تنسب إلى ابن محيص(الحلبي، د.ت،63/5. والهذلي،2007 ،544/1. والدمياطي،2007 ،270/1).

توجيه القراءة: والشمس والقمر رفعا على الابتداء، وكان من حقه أن يقرأ حسبان رفعا على الخبر، وإنما قرأه نصبا، فالخبر حينئذ محذوف تقديره: مجعولان حسبانا أو مخلوقان حسبانا (الحلبي،د.ت،63/5) وهي كقراءة من قرأ{الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَان}الرحمن، وأهل اللغة مختلفين فيما رفع به الشمس والقمر، فقال بعضهم: رفعا بحسبان: أي بحساب، وأضمر الخبر، وقالوا أنه: يجريان بحساب، والبعض من أنكر هذا القول منهم: هذا غلط، بحسبان يرافع الشمس والقمر أي: هما بحساب، قال: والبيان يأتي على هذا: علمه البيان أن الشمس والقمر بحسبان، قال: فلا يحذف الفعل ويضمر إلا شاذا في الكلام(الطبري، 2000 ،10/22) وأصح الأقول: أن الشمس والقمر يجريان بحساب ومنازل، لأن الحسبان مصدر من قول القائل: حسبته حسابا وحسبانا، مثل قولهم:كفرته كفرانا، وغفرته غفرانا وقد قيل: إنه جمع حساب،كما الشهبان: جمع شهاب(الطبري،2000 ،10/22).

الموضع التاسع: عند قوله﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾الأنعام: ٩٦، قال الشوكاني: وبالجر على الليل على قراءة من قرأ وجاعل الليل(الشوكاني،1994 ،163/2).

دراسة القراءة: هنا الشوكاني لم يبين نسبة القراءة ولم يبين حكمها، وبعد تتبع القراءة في المصادر القراءات الأصلية تبين لنا أنها تنسب إلى يزيد بن قطيب، وأبو حيوة (ابن خالويه،1934 ،45/2. والنحاس،2001، 23/2).

توجيه القراءة: بالجر عطفا على موضع {الليل}والليل مخفوضا في اللفظ إلا أنه في موضع النصب لأنه مفعول {جاعل}وحسن عطف ذلك على معنى الليل لا على لفظه، لدخول قوله:{سكنا}بينه وبين الليل، وهي كقراءة من قرأ{نصفه وثلثه}بجرهما عطفا على ثلثي الليل(أبوحيان،2000 ،319/10)وقال الشاعر:

قعودا لدى الأبواب طلاب حاجة ... عوان من الحاجات أو حاجة بكرا

فنصب"الحاجة" الثانية، عطفا بها على معنى"الحاجة" الأولى، لا على لفظها، لأن معناها النصب، وإن كانت في اللفظ خفضا، وقد يجيء مثل هذا أيضا معطوفا بالثاني على معنى الذي قبله لا على لفظه، وإن لم يكن بينهما حائل(الطبري،2000 ،556/11).

الموضع العاشر: عند قوله تعالى﴿قِنْوَانٌ﴾الأنعام: ٩٩، قال الشوكاني: وقرئ بضم القاف (الشوكاني،1994 ،164/2).

دراسة القراءة: لم ينسب الشوكاني هذه القراءة ولم يتطرق لبيان حكمها، ولكنه اكتفى بقول(قرئ) وبعد البحث في المراجع لهذه القراءة تبين لنا أنها تنسب إلى الأعمش والأعرج فى رواية والخفاف عن أبى عمرو (الدمياطي،2007 ،270/1. والهذلي،2007 ،544/1. وابن خالويه، 1934، 445/2).

توجيه القراءة: قنوان بضم القاف على أنه جمع قنو وهي لغة قيس وأهل الحجاز، ومثله صنو وصنوان وذئب وذؤبان، والقنوان مأخوذ من قنو، والقنو: العذق الذي يكون فيه التمر وهو من النخل كالعنقود من العنب، والسنبلة من القمح وذكر الطلع مع النخل؛ لأنه طعام وإدام دون سائرالأكمام (الهرري، 2007 ،500/8) وقال أبو البقاء: ويجوز أن يكون قنوان مبتدأ والخبر من طلعها وفي من النخل ضمير تقديره وينبت من النخل شيء أو ثمر فيكون من

طلعها بدلا منه، ويجوز أن يرتفع قنوان على أنه فاعل من طلعها فيكون في من النخل ضمير يفسره قنوان وإن رفعت قنوان بقوله: من النخل على قول من أعمل أول الفعلين جاز وكان في من طلعها ضمير مرفوع انتهى(أبوحيان،2000 ،597/4).

الموضع الحادي عشر: عند قوله تعالى﴿قِنۡوَانٌ﴾الأنعام:٩٩، قال الشوكاني: وقرئ بفتحها (الشوكاني،1994 ،164/2).

دراسة القراءة: قنون سواء بضمها أو فتحها الشوكاني لم ينسبها الشوكاني ولم يبين حكمها، ومن خلال تتبع القراءة تبين لنا أنها تنسب إلى الأعرج فى رواية، وإلى هارون عن أبى عمرو(الهذلي،2007 ،544/1. والأبياري1985 ،5/ 228. وابن خالويه، 1934 ،45/2).

توجيه القراءة: قنوان بفتح القاف هي لغة وليس بجمع قنو لأن فعلانا لا يكون جمعا والسبب لأن فعلان ليس من أبنية جمع التكسير، وإنما هو اسم للجمع كالباقر (العكبري، د.ت،525/1. وأبوحيان،2000 ،597/4) وقال صاحب (فتوح الغيب) بفتحها على أنه اسم جمع كركب؛ لأن(فعلان) ليس من زيادة التكسير (الطيبي،2013 ،180/6) وعند سيبويه بمنزلة ركب وبمنزلة الباقر والجامل، لأن فعلان كما قلنا ليس من أمثلة الجمع، ونظره الزمخشري بركب فقط، وأما أبو البقاء فنظره بالباقر، وتنظير أبي البقاء أولى لأنه لا خلاف في الباقر أنه اسم جمع، وأما ركب ففيه خلاف لأبي الحسن مشهور، ويدل على ذلك أيضا شيء آخر وهو أنه قد سمع في المفرد كسر القاف وضمها فجاء الجمع عليهما وأما الفتح فلم يرد في المفرد (الحلبي، د.ت،72/5).

الموضع الثاني عشر: عند قوله تعالى﴿شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ﴾الأنعام: ١٠٠، قال الشوكاني: وقرئ بالجر على إضافة شركاء إلى الجن (الشوكاني،1994 ،167/2).

دراسة القراءة: لم ينسب الشوكاني هذه القراءة هنا ولم يبين حكمها، بل اكتفى بقول (قرئ) ومن خلال تتبع القراءة تبين لنا أنها تنسب إلى شعيب بن أبى حمزة ويزيد بن قطيب وأبو حيوة في رواية عنهما (الحلبي، د.ت،85/5. والأبياري،1985 ،229/5. وابن خالويه،1934 ،45/2).

توجيه القراءة: هذه القراءة (بالجر) على الإضافة التي هي للتبيين والمعنى أشركوهم في عبادته لأنهم أطاعوهم كما يطاع الله، ولا يتضح معنى هذه القراءة إذ التقدير: وجعلوا شركاء الجن لله، وهذا معنى لا يظهر والضمير في وخلقهم عائد على الجاعلين إذ هم المحدث عنهم وهي جملة حالية أي وقد خلقهم وانفرد بإيجادهم دون من اتخذه شريكا له وهم الجن فجعلوا من لم يخلقهم شريكا لخالقهم وهذه غاية الجهالة، ولايصح ذلك، وقيل الضمير يعود على الجن أي والله خلق من اتخذوه شريكا له فهم متساوون في أن الجاعل والمجعول مخلوقون لله فكيف يناسب أن يجعل بعض المخلوق شريكا لله تعالى(أبوحيان، 2000 ،603/4) وأما فائدة تقديم اسم الله على شركاء: ففائدته إستعظام أن يتخذ لله شريك من كان ملكا أو جنيا أو إنسيا أو غير ذلك، ولذلك قدم اسم الله على الشركاء، وأجاز الحوفي وأبو البقاء فيه أن يكون الجن بدلا من{شركاء}.

الموضع الثالث عشر:عند قوله تعالى﴿وَخَرَقُواْ﴾الأنعام:١٠٠، قال الشوكاني: وقرئ حرفوا(الشوكاني،1994 ،168/2).

دراسة القراءة: الشوكاني لم ينسب هذه القراءة إلى أصحابها ولم يبين حكمها، وبعد تتبع القراءة في مصادرها الأصلية تبين لنا أنها تنسب إلى إبن عمر وإبن عباس (الزمخشري،1987، 53/2. وابن خالويه،1934 45/2. وابن جني،1999 ،224/1).

توجيه القراءة: أصله مأخوذ من حرف يحرف، تحريفا، فهو محرف، والمفعول محرف كما يقال حرف الشيء أي: أماله، وحرف الكلام: حرفه، زوره، غيره وصرفه عن معانيه: يميلون به عن مواضعه التي وضعه الله فيها، وحرفوا هي كقراءة من قرأ {ومن الناس من يعبد الله على حرف} قالوا على وجه واحد وهو أن يعبده على السراء دون الضراء.

وحرفوا الواو حرف عطف وحرفوا، فعل ماض وفاعله الواو، وله جار ومجرور متعلقان بحرفوا، وبنين مفعول به، وبنات عطف على بنين، وبغير علم جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل حرفوا، أي (بدلوا و زورا) وافتعلوا الكذب مصاحبين للجهل وهو عدم العلم، والجملة عطف على جملة وخلقهم، وحرفوا بالحاء المهملة فمعناها التزوير أي: زوروا له أولادا لأن المزور محرف ومغير الحق إلى الباطل(الحلبي،د.ت،87/5) ويقال لمن بدل كلمة أو آية من القرآن الكريم هو محرف أي من التحريف، والمعنى الإجمالي كل ما نسبه لله تعالى فهو منزه عنه والرد على كذبهم وافترائهم هي سورة الإخلاص تبين معنى وحدانية الله في ذاته، فلو عرفوا حقيقة الوحدانية ما نسبوا له الولد والبنات وغير ذلك.

الموضع الرابع عشر: عند قوله تعالى﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ الأنعام: ١٠١، قال الشوكاني: وقرئ بالنصب (الشوكاني،1994 ،168/2).

دراسة القراءة: هذه القراءة لم ينسبها الشوكاني إلى من قرأ بها ولم حكمها أيضا، ومن خلال تتبع القراءة تبين لنا أنها تنسب إلى صالح الشامي والمنصور (ابن خالويه،1934 ،45/2. والأبياري،1985، 229/5. وابن منظور، 1994، 7/8).

توجيه القراءة: هنا بديع على وزن فعيل وبمعنى فاعل مثلما تقول قدير بمعنى قادر، وقادر اسم فاعل من قدر يقدر، والقدير فعيل منه، وهو للمبالغة، والبديع مأخوذ من بدع يبدع، بدعا، فهو بديع، وجمعه بدائع مما بلغ الغاية في بابه، وبديع صفة من صفات الله تعالى لأنه بدأ الخلق على ما أراد على غير مثال تقدمه (ابن منظور،1994، 7/8) والضمير عائد الى الله وحده، أي الذي أبدع في خلق السموات والأرض فهو مبدع، ومنه قول عمرو بن معدي كرب:

أمن ريحانة الداعي السمي ... ع يؤرقني وأصحابي هجوع

يريد: المسمع والمبدع والمنشئ (أبوحيان،1965 ،272/1) وبديع بالنصب على جهة التعجب لما قال المشركون، بدعا ما قلتم وبديعا ما اخترقتم، أي: عجيبا، فنصبه على التعجب، أو على المدح أي أمدح بديع السموات والأرض. الموضع الخامس عشر: عند قوله ﴿دَرَسۡتَ﴾ الأنعام:١٠٥، قال الشوكاني: وقرئ درست (الشوكاني،1994 ،171/2)

دراسة القراءة: لم تنسب هذه القراءة عند الشوكاني، ومن خلال البحث في المصادر الأصلية تبين لنا أنها منسوبة إلى زيد ابن ثابت وقتادة والحسن (ابن خالويه،1934 ،45/2. والهرري،2001، 513/8. والفاسي،2011 ،330/2).

توجيه القراءة: درست أي تليت، وهو على وجه ما لم يسم فاعله، والمصدر في هذا الفعل بمعنى القراءة الدرس كالمصدر في درس بمعنى عفا ومحى (الأبياري،1985، 51/3) وقال ابن خالويه {درست} له وجهان الأول: أنه بمعنى قرئت وعلمت، ووجه الثاني أنه بمعنى: محيت وذهبت من قولهم: درس المنزل إذا ذهبت آثاره ومعالمه، وفيه ضمير

الآيات، معناه: وليقولوا درستها أنت يا محمد، كالقراءة العامة "دراست" ويجوز أن يكون {درست} أي: عفت وتنوسيت (ابن جني،1999 ،226/1).

الموضع السادس عشر: عند قوله تعالى ﴿دَرَسْتَ﴾ الأنعام: ١٠٥، قال الشوكاني: ودارست (الشوكاني،1994 ،171/2)

دراسة القراءة: هذه القراءة لم ينسبها الشوكاني ولم يبين حكمها، وفي الحقيقة هذه القراءة تنسب إلى الحسن البصري (القرطبي،1965 ،59/7. وابن خالويه،1934 ،45/2).

توجيه القراءة: {دارست}هي قراءة الحسن البصري لكن أبو حاتم قال لا تجوز هذه القراءة: لأن الآيات لا تدارس وأما غيره فقالوا بجوازها ومعناه دارست أمتك، أي دارستك أمتك، وهي قياسا على قوله تعالى ﴿حتىٰ توارتْ بٱلْحجاب ﴾ سورة ص{32}(النحاس،2001، 468/2) ودارست كفاعلت، بتاء ساكنة للتأنيث لحقر الفعل، وفيه وجهان، أحدهما: دارست اليهود محمدا (صلى الله عليه وسلم)والثاني: دارست الآيات سائر الكتب، أي ما فيها وهنا يجوز أن يكون الفعل للآيات وهو لأهلها أي دارس أهل الآيات من باب المشاركة، وفي فاعله احتمالان، أحدهما: أنه ضمير الجماعة أضمرت وإن لم يجر لها ذكر لدلالة السياق عليها أي: دارستك الجماعة وهذا إشارة منهم إلى سلمان وغيره من الأعاجم واليهود، والثاني: ضمير الإناث على سبيل المبالغة(الطبري،2000 ،475/9) ودرست هو أصل (دارست) قياسا على قراءة من قرأ {وحرم على قرية} الأنبياء الآية: 59 والأصل{وحرام}و{في عين حمئة} والأصل {حامية}وكما تقول حل وحلال في قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل} (الأخفش،1990 ،226/1).

الموضع السابع عشر: عند قوله تعالى ﴿عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ﴾ الأنعام: ١٥٤، قال الشوكاني: قرئ بالرفع وهي قراءة يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق (الشوكاني،1994 ،204/2).

دراسة القراءة: في هذه القراءة الشوكاني رحمه الله قال قرئ أي أبهم القراءة لكنه بعد ذلك نسبها إلى يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق والنسبة صحيحة، ومع ذلك لم يبين حكم القراءة هنا (الزمخشري،1987 ،81/2. والأبياري،1985 ،239/5. وابن خالويه،1934 ،47/2).

توجيه القراءة: إذا بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وتقديره: على الذي هو أحسن، وهذا وإن كان قبيحا من حيث كان المحذوف ضميرا مرفوعا، وهو أحد ركنى الجملة، والجملة من المبتدأ والخبر صلة الذي، وأصل أحسن هو أحسنوا بالواو، فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة لأن باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدإ أي هو أحسن، فقد جاء مثله فى الشعر، نحو ما رواه الخليل عن العرب من قولهم: ما أنا بالذى قائل لك سوءا، وروى شيئا (أبوحيان،2000 ،8/ 29) ثم حذف الضمير من الصلة، وإنما يبعد هذا الحذف عند البصريين لاتصال الضمير بحرف الجر، فالمحذوف من الكلام هو ضمير وحرف، فبعد لذلك، ومثله فى التنزيل قوله تعالى:{وهو الذي في}.

النتائج

1. بعض الاحيان لا ينسب القراءة ولا يبين حكمها ويختصر بقول قرئ أو قراءة شاذة.
2. كان اهتمام الشوكاني للقراءات الشاذة فيما يتعلق بالفرش فقط وليس بالأصول مثل التقليل والإمالة والتسهيل وزيادة المدود وغير ذلك.
3. اعتماده ونقله كان من كتب التفاسير المتقدمة وعدم اعتماده ونقله من كتب القراءات الأصلية مثل كتاب الكامل للهذلي وكتاب إتحاف للدمياطي والمحتسب لإبن جني
4. في طرحه للقراءات لم يكون له منهج خاص، بل شابه في ذلك كثير من المفسرين.
5. استخدم عدة أساليب في توجيهه للقراءات الشاذة منها وجهها بالقران ومنها بالسنة ومنها بقراءة الصحابة وبمصافحهم أو التابعين وباللغة وبالبلاغة وغير ذلك.

الخاتمة

وبعد أن انتهينا من جمع هذه القراءات الشاذة التي لم ينسبها الشوكاني في تفسيره المسمى بـ فتح القدير وما يترتب على ذلك من الأهمية اللغوية في بيان معاني الآيات، فإننا نشير إلى أهم النتائج التي توصل إليها هذا المقال وهي كالآتي:

1. التعرف على القراءات الشاذة التي لم تنسب بطريقة علمية ولغوية.
2. أهمية القراءات الشاذة في بيان علم التفسير واللغة.
4. تنسيب القراءات التي لم ينسبها الشوكاني في سورة الأنعام.
5. أهمية علم القراءات الشاذة عند الشوكاني.

والمراجع

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. (1999). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع. (1934). تحقيق: ج. برجشتراسر .المطبعة الرحمانية – مصر، سنة النشر

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1994). لسان العرب. بيروت: دار صادر. ط: 3.

ابي السعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (د. ت). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (19) الفراية، نضال محمود. (د. ت). المعتزلة وتجيه القراءات القرآنية. دار الكتاب الثقافي.

الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. (1985). الموسوعة القرآنية .مؤسسة سجل العرب.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله. (1995). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار الكتب العلمية

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين. (2000). البحر المحيط في التفسير. بيروت: دار الفكر.

الجوزي، شمس الدين أبو الخير. (1932). غاية النهاية في طبقات القراء. مكتبة ابن تيمية. برجستراسر.

الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني. (2006). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. المحقق: أنس مهرة. لبنان: دار الكتب العلمية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (1987). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي.ط: 3.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. (د. ت). تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (د. ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (1974). الإتقان في علوم القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. مؤسسة الرسالة.

الطيبي، شرف الدين الحسين. (2013). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب حاشية الطيبي على الكشاف. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

الفاسي. جمال الدين أبي عبد الله محمد بن الحسن. (2011). اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة شرح الفاسي على الشاطبية. 1-3 ج2 . دار الكتب العلمية.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري. (1964). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. القاهرة: دار الكتب المصرية. ط: 2.

النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد. (1989). معاني القرآن. جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة.

النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي. (1998). اللباب في علوم الكتاب. دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي اليشكري المغربي. (2007). الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها. مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

الهرري، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي. (2001). تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. دار طوق النجاة. بيروت: لبنان.